واما فصله عن الوجوه الثلاثة المتقدمة لدلالته على القوة الاضافية
بخلاف تلك الوجوه لدلالتها على قوة الدواء نفسه لا بالنسبة الى دواء
اخر والوجه في هذا الاستدلال ان كل جزءين متساويين في اللطافة
والكثافة والتخلخل ايهما قبل الاشتعال اسرع تموا حر وايهما قبل الجمود
اسرع تموا برد وايهما قبل الحرارة اسرع تموا مر وايهما قبل البرودة اسرع تموا
ابرد بشرط ان يتساويا المؤثر والقرب منه لان المقام للسبب الخارجي
في ما يطوء تاثيره يكون اشد فيكون ضد ذلك المقام فيه اضعف وانما
شرطنا التساوي في القوام لانه لو كان احدهما تخلخل من الآخر لم يلزم
من سرعة تاثيره وكون الكيفية التي مماثل الكيفية الواردة من
الخارج فيه اقوي لجواز ان تكون تلك السرعة لتخلخل القوام وانما
شرطنا التساوي في المؤثر والقرب لانه لا يلزم من سرعة التاثر من
المؤثر القوي او الاقرب كون تلك الكيفية اقوي على ما لا يخفى
وقد يستعمل في الباب الثاني الفاظ غير مشهورة فنريد ان نشرحها
الدواء اللطيف ما من شانه التصفير عند فعل حرارتنا فيه كالدار
صيني والكشيف ما يقابله والنرج ما لا ينقطع عند الامتداد
كالعسل والهش ما يتفتت بادني مس كالصبر والجامد
ما من شانه ان يسيل وهو في الحال مجتمع والسايل ما من شانه
ان ينبسط اجزاوه الى اسفل والنعابي ما ينفصل منه اذا نقع
اجزاء يصير المجموع لزجا كالخطمي والدهني ما في جوهره دهن
كاللبوب والمنشف ما اذا لاقته رطوبة مائية غاصت في مسامه
فلا يظهر فيه اثر كالنورة نعم المولف هذه التفسيرات والتمثيلات

من القانون

من القانون ولا حاجة لها الى مزيد شرح فلنقتصر على القدر
المحتاج اليه فنقول مثاله الدواء الكثيف الفرع وفضل الدواء اللطيف
على الكثيف ان اللطيف انفع منه في جميع تاثيراته حتى ان تجفيف
المجفف اللطيف اكثر من تجفيف المجفف الكثيف وعدم الانقطاع
في النرج انما يعتبر عند الاطباء اذا كان كذلك في وقت تاثير الحار
الغريزي فيه وهذا المعنى معتبر في جميع التفريقات المذكورة وان
لم يصرح المولف به في بعضها لوضوحه والتفتت التجزي الى اجزاء
صغار وسرعته تكون لفرط يبوسة اجدت ومثال الجامد الشمع
الغير المذاب ومضي اجتماعه في الحال انه ثابت على شكل واحد ووضع
واحد بالفعل ومثال السايل المايعات كلها والدواء النعابي لانفعال
الاجزاء التي تصير المجموع منه نزجا اذا نقع في الماء او في جسم مائي فعله
الاسهال بالارلاق واذا اراد والحبس وجب ان يشوي ليتصير لعابيته
صفرية فيحبس والملطف ما يحمل المادة ارق كالزوفا والمحلل ما هو
يميع المادة للتبخير فتعجز كالجندبيدستر والجاني ما يجود الرطوبة
النزجة عن مسام العضو كالعسل والمخشن ما يجعل اجزاء سطح
العضو مختلفة الوضع بعد ملاسة طبيعية او عارضة عن مادة
نزجة والمفتح ما يخرج المادة السادة عن المجري الى الخارج كالكرفس
والمرخي ما يلين العضو لحرارته ورطوبته كالماء الحار والمنضج ما يعدل
قوام الخلط ويهيئه للدفع والهاضم ما يفيد الغذاء سرعة انضاج
والمحلل للرياح ما يرقق الريح ليندفع كالسداب والمقطع ما يقسم
المادة الى اجزاء صغار وان بقيت على غلظها والجاذب ما يحرك

نسخة في بيان طبايع الادوية اللطيفة